

إِنَّ^(١) مَمْشَاكَ دُونَ دَارِ عَدِيٍّ،
 كَانَ لِلْقَلْبِ فِتْنَةً وَفُتُونَا
 وَتَرَاءَتْ عَلَى الْبَلَاطِ^(٢)، فَلَمَّا
 وَاجَهْتُنَا كَالشَّمْسِ تُغْشِي الْعُيُونَا
 وَجَلَا بُرْدُهَا، وَقَدْ حَسَرْتُه^(٣)،
 نَوَّرَ بِدِرْيُضِيٍّ لِلنَّاطِرِينَا
 قَالَ^(٤) هَرُونَ: قِفْ، فَيَا لَيْتَ أَنِّي
 كُنْتُ طَاوَعْتُ سَاعَةَ هَرُونَا
 وَنَهَيْتُنِي عَنِ النَّسَاءِ، وَحَلَّتْ
 مَنَزِلًا مِنْ حِمَى الْفَوَادِ، مَكِينَا
 ثُمَّ شَكَّتْ، فَلَسْتُ أَعْرِفُ مِنْهَا
 مِقَّةً^(٥) لِي، وَلَا قَلَى^(٦) مُسْتَبِينَا^(٧)
 غَيْرَ أَنِّي أُؤْمِلُ الْوَصْلَ مِنْهَا،
 أَمَلِ الْمُزْتَجِي بِغَيْبِ ظُنُونَا

إن تبخلي

[البسيط]

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ وَالْأَطْلَالَ وَالِدَمْنََا،
 زِدْنَ الْفَوَادِ، عَلَى عِلَاتِهِ، حَزَنَا
 دَارٌ لِأَسْمَاءٍ إِذْ كَانَتْ تَحِلُّ بِهَا،
 وَأَنْتَ، إِذْ ذَاكَ، إِذْ كَانَتْ لَنَا وَطَنَا

(١) ورد البيتان التاليان في الأغاني ٥٩: ١٥.

(٢) البلاط: موضع بين المسجد النبوي الشريف والسوق بالمدينة المنورة.

(٣) ورد البيت في الأغاني ٢٠٨: ١ و ٢١٤: ١. ويروى «ضوء» بدلاً من «نور». وحسرتة: كشفته.

(٤) ورد البيت في الأغاني ٥٩: ١٥. (٥) المقة: المحبة.

(٦) القلى: الكره. (٧) مستبيننا: ظاهراً.

لَمْ يُخْبِبِ الْقَلْبُ شَيْئاً مِثْلَ حُبِّكُمْ،
 وَلَمْ تَرَ الْعَيْنُ شَيْئاً بَعْدَكُمْ حَسَنًا
 مَا إِنَّ أُبَالِي، إِذَا مَا اللَّهُ قَرَّبَكُمْ،
 مَنْ كَانَ شَطَطاً^(١) مِنْ الْأَحْبَابِ أَوْ قَطَنًا^(٢)
 فَإِنْ نَأَيْتُمْ^(٣)، أَصَابَ الْقَلْبَ نَأْيُكُمْ،
 وَإِنْ دَنَيْتَ دَارُكُمْ، كُنْتُمْ لَنَا سَكَنًا^(٤)
 إِنْ تَبَخَّلِي لَا يُسَلِّي الْقَلْبَ بُخْلُكُمْ،
 وَإِنْ تَجُودِي، فَقَدْ عَنَيْتِنَا زَمَنًا
 أَمْسَى الْفُؤَادُ بِكُمْ يَا هِنْدُ مُرْتَهَنًا^(٥)،
 وَأَنْتِ كُنْتِ الْهَوَى وَالْهَمَّ وَالْوَسَنًا^(٦)
 إِذْ تَسْتَبِيكَ بِمَصْقُولٍ عَوَارِضُهُ^(٧)،
 وَمُقْلَتِي شَادِنٍ^(٨) لَمْ يَعْدُ أَنْ شَدْنَا

أَنْتِ

[البسيط]

قُلْ لِّلْمَنَازِلِ بِالظَّهْرَانِ^(٩) قَدْ حَانَا
 أَنْ تَنْطِقِي فَتُبِينِي الْقَوْلَ تَبْيَانَا
 رُدِّي عَلَيْنَا بِمَا قُلْنَا تَحْيَتْنَا،
 وَحَدَّثِينَا: مَتَى بَانَ الَّذِي بَانَا؟

(١) شَطَطٌ: بُعْدٌ.

(٢) قَطَنٌ: سَكَنٌ.

(٣) نَأَيْتُمْ: بَعَدْتُمْ.

(٤) سَكَنًا: مَلْجَأً نَلْجَأُ إِلَيْهِ.

(٥) مُرْتَهَنًا: مُقَيَّدًا، مُرْتَبِطًا.

(٦) الْوَسَنُ: النَّعَاسُ.

(٧) مَصْقُولٌ عَوَارِضُهُ: الْوَجْهَ النَّاعِمَ ذُو الْعُنُقِ الطَّوِيلِ الْأَمْلَسِ.

(٨) الشَادِنُ: الْغَزَالُ الَّذِي قَوِي وَاسْتَعْنَى عَنْ أُمِّهِ وَبَرَزَ قَرْنَاهُ.

(٩) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي الْأَغَانِي ٢: ١٧٥. وَالظَّهْرَانُ: وَادٍ قَرِبَ مَكَّةَ يَعْرِفُ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ.